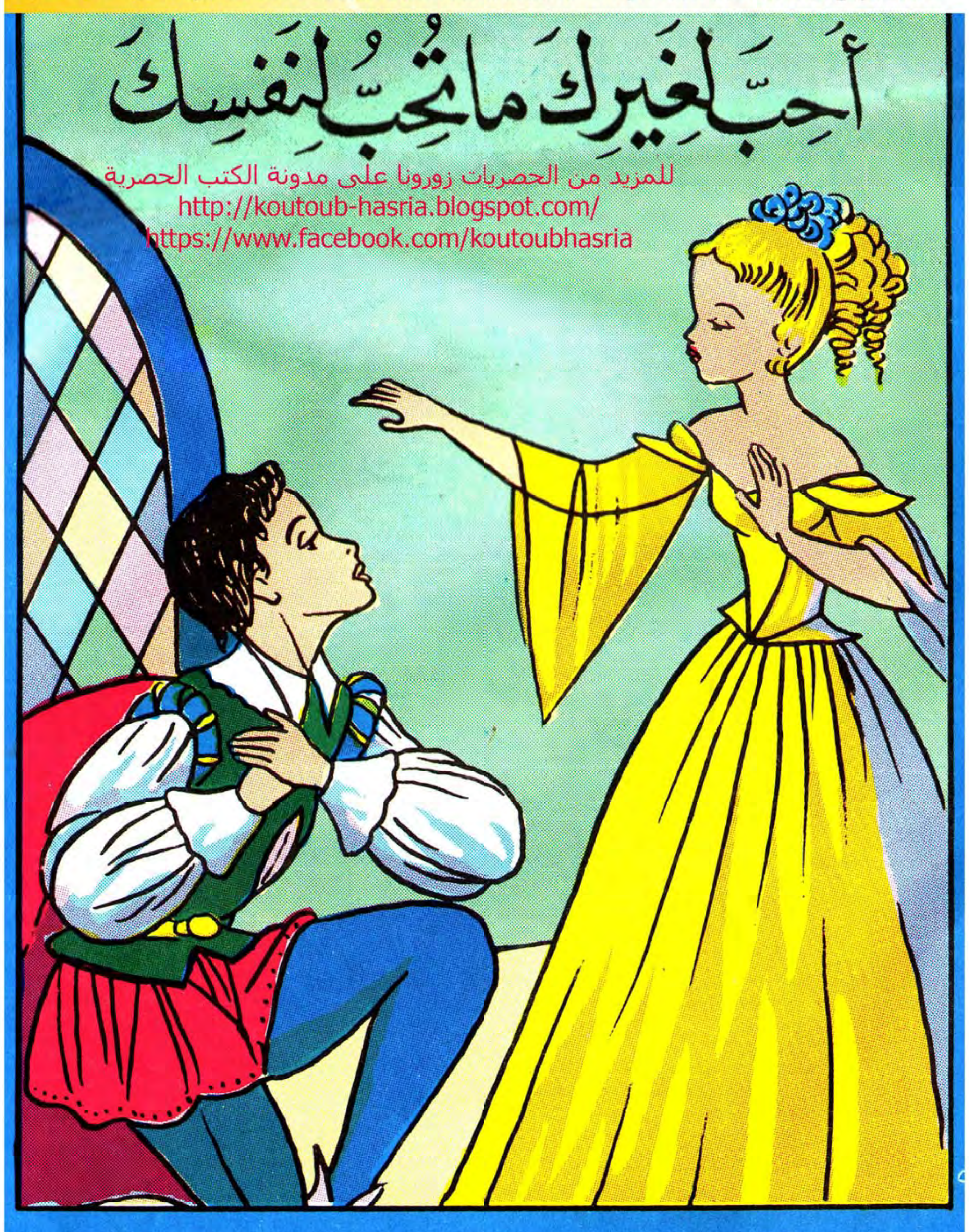
المكتبة الزرقاء للأطفال

محمد عطية الابراشي

أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ



ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحِبَّ لِغَيرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ

كَانَ نَجَّارٌ فَقِيرٌ يَعِيشُ فِي كُوخٍ قَرِيبٍ مِنَ الغَابَةِ. وَقَد رَزَقَهُ اللّٰهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ: الكَبِيرَةُ تُحِبُّ الكَسَلَ، وَتَكرَهُ العَمَلَ. وَالمُتَوَسِّطَةُ مُهمِلَةٌ لَا تُحِبُّ النِّظَامَ. وَالصَّغِيرَةُ مُطِيعَةٌ، حَسَنَةُ الأَخلَاقِ، مُحِبَّةٌ لِلعَمَلِ وَالنِّظَامِ.

وَفِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ خَرَجَ الأَبُ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لِلعَمَلِ فِي الغَابَةِ.

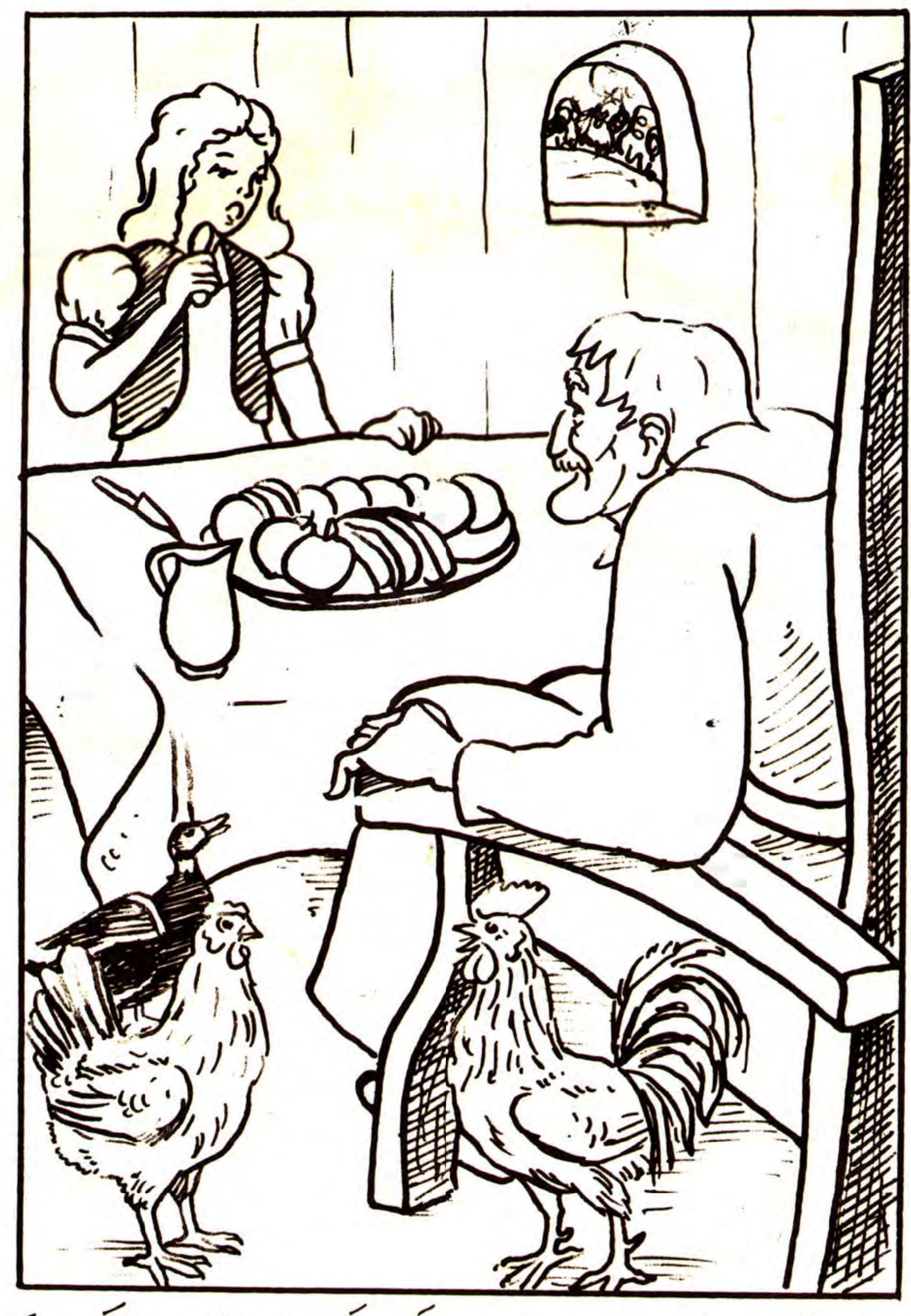
فَقَالَ لِابْنَتِهِ الْكَبِيرَةِ : إِذَا جَاءَ الظُّهْرُ فَهَاتِى الْغَدَاءَ لِى فِى الْغَابَةِ . وَسَأَضَعُ لَكِ فِى الطَّرِيقِ قَشًّا تَعْرِفِينَ مِنْهُ الْمَكَانَ الَّذِى أَشْتَغِلُ فِيهِ . فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الظُّهْرِ خَرَجَتِ الْفَتَاةُ الْكَبِيرَةُ ، وَذَهَبَتْ إِلَى أَبِيهَا ، وَمَعَهَا قَلِيلٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَقِطْعَةٌ مِنَ الْجُبْنِ ، وَرَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ . وَلِسُوءِ حَظِّهَا لَمْ تَجِدِ الْقَشَّ الَّذِى تَرَكَهُ الْأَبُ فِى الطَّرِيقِ ؛ فَقَدْ فَرَّقَتْهُ الطُّيُورُ ، وَضَاعَتِ الْعَلَامَةُ . فَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ تَبْحَثُ عَنْ مَكَانِ أَبِيهَا ،



أَسْرَعتِ الفَتاةُ الكُبْرَى إِلَى بابِ الكُوخ

حَتَّى جَاءَ الظَّلَامُ وَاللَّيلُ ، فَخَافَتْ ، ثُمَّ نَظَرَتْ فَرَأَتْ نُورًا ضَعِيفًا مِنْ (شُبَّاكٍ) فِي كُوخٍ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى البَابِ ، وَطَرَقَتْهُ ، فَسَمِعَتْ صَوْتًا مِنَ الدَّاخِلِ يَسْمَحُ لَهَا بِالدُّخُولِ .

فَتَحَتِ الْبَابَ ، فَرَأَتْ رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ جَالِسًا ، وَبِالقُرْبِ مِنْهُ دِيكٌ أَصْفَرُ ، وَدَجَاجَةٌ صَفْرَاءُ ، وَبَطَّةٌ سَوْدَاءُ ، فَسَأَلَتْهُ الفَتَاةُ : هَلْ تَسْمَحُ لِي يَا سَيِّدِي أَنْ أَبِيتَ هُنَا اللَّيلَةَ ؟ فَاسْتَشَارَ الرَّجُلُ الطُّيُورَ الثَّلَاثَةَ ، فَوَافَقَتْ .



هَل تَسمَحُ لِى ياسَيِّدى أَن أَبِيتَ هُنا اللَّيلَةَ ؟

طَلَبَ الرَّجُلُ إِلَى الفَتَاةِ أَنْ تُجَهِّزَ المَائِدَةَ وَالطَّعَامَ لِنَفْسِهَا ، فَجَهَّزَتِ الطَّعَامَ ، ثُمَّ أَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ ، وَلَمْ تَتْرُكْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ لِلطُّيُورِ المِسْكِينَةِ ، أَوِ الرَّجُلِ الكَبِيرِ السِّنِّ . وَلَكِنْ بَعْدَ أَنِ انْتَهَتْ مِنَ الْعَشَاءِ سَمِعَتْ مَنْ يَقُولُ لَهَا : لَقَدْ أَكَلْتِ وَشَرِبْتِ وَحدَكِ . وَلَمْ تُفَكِّرِي فِي الرَّجُلِ العَجُوزِ أَوِ الطُّيورِ الْجَائِعَةِ . عِقَابًا لَكِ لَنْ تَبِيتِي عِنْدَنَا اللَّيلَةَ .

فَخَرَجَتِ الفَتَاةُ وَنَدِمَتْ عَلَى حُبِّهَا لِنَفْسِهَا ،

وَرَجَعَتْ إِلَى بيتِهَا بعدَ تعَبٍ كبيرٍ مِنَ البحْثِ فِى الظَّلَامِ وَالْبَردِ. جَاءَ الصَّبَاحُ، فقَالَ النَّجَّارُ لِابنَتِهِ المُتَوَسِّطَةِ: فِى الظُّهرِ أَحْضِرِى لِى الغَدَاءَ، وَسَأَضَعُ لَكِ شَيئًا مِنَ الشَّعِيرِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ لِتَعرِفِى المَكَانَ الَّذِى أَعمَلُ فِيهِ بِالْغَابَةِ.

وَفِى الظُّهرِ حَمَلَت الطَّعَامَ إِلَى أَبِيهَا، وَلكِنَّ الطُّيُورَ أَكَلَتِ الشَّعِيرَ، فَلَم تَعرِفِ المَكَانَ الَّذِى يَعمَلُ فِيهِ أَبُوهَا. وَاستَمَرَّتْ تَبحَثُ حَتَّى أَظلَمَ اللَّيلُ، وَوَصَلَتْ إِلَى كُوخِ



أَحْضِرِي لِي الغَدَاءَ فِي الظُّهْرِ يَا ابْنَتِي

صَغِيرٍ كَأُخْتِهَا الكَبِيرَةِ ، وَسَأَلَتْ صَاحِبَ الكُوخِ : هَل تَسْمَحُ لِي يَا سَيِّدِي أَنْ أَبِيتَ هُنَا اللَّيلَةَ ؟ فَاستَشَارَ الطُّيُورَ الثَّلَاثَةَ . فَوَافَقَتْ عَلَى مَبِيتِهَا . وَأَعَدَّتِ الفَتَاةُ الطَّعَامَ لِنَفسِهَا ، وَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى شَبِعَتْ ، وَلَم تُفَكِّرْ فِي طَعَامِ الرَّجُلِ أَوِ الطُّيُورِ الثَّلَاثَةِ كَمَا فَكَّرَتْ فِي نَفسِهَا . فَسَمِعَتْ صَوتًا يَقُولُ لَهَا : " إِنَّكِ أَكَلْتِ وَشَرِبْتِ ، وَفَكَّرْتِ فِي نَفْسِكِ ، وَلَمْ تُفَكِّرِي فِي غَيرِكِ . فَأَنتِ لَا تَستَحِقِّينَ

المَبِيتَ فِي بَيتِنَا اللَّيلَةَ . فَاذْهَبِي إِلَى بيتِكِ ".

فَخَرَجَتْ وَمَشَتْ وَحْدَهَا فى الغَابَةِ ، وَأَخَذَتْ تبحَثُ عَن طَرِيقِهَا حَتَّى رَجَعَتْ بَعدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ إِلَى مَنزِلِهَا .

وَفِي صَبَاحِ اليَومِ التَّالِي طَلَبَ الأَبُ مِن ابنَتِهِ الصُّغرَى أَن تُحضِرَ لَهُ الطَّعَامَ ظُهْرًا ، وَوَضَعَ لَهَا فِي الطَّرِيقِ قَشًّا مِنَ القَمْحِ ، حَتَّى لَا تَتُوهَ . وَلَكِنَّ الطُّيُورَ أَكَلَتِ الْقَمْحَ ، وَفَرَّقَتِ القَشَّ ، فَلَمْ تَعرِفِ الفَتَاةُ مَكَانَ أَبِيهَا ، وَأَخَذَتْ تَسِيرُ

فِي الغَابَةِ . حَتَّى جَاءَ الظَّلَامُ فَرَأَتْ نُورًا ضَعِيفًا فِي كُوخٍ صَغِيرٍ فِي الغَابَةِ . فَسَأَلَتْ صَاحِبَهُ بِكُلِّ أَدَبٍ أَن يَسْمَحَ لَهَا بِأَنْ تَبِيتَ اللَّيلَةَ فِي كُوخِهِ ، فَاستَشَارَ الطُّيُورَ الثَّلَاثَةَ فوافَقَتْ .

أَخَذَتِ الْفَتَاةُ الصُّغرَى تَلْعَبُ مَعَ الطُّيُورِ الثَّلَاثَةِ ، وَجَهَّزَتْ طَعَامًا لَذِيذًا لِلشَّيخِ الكَبِيرِ السِّنِّ ، وَأَحضَرَتْهُ لَهُ . وَقَبلَ أَن تَأكُلَ أَحْضَرَتْ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَذُرَةً لِلدِّيكِ وَالدَّجَاجَةِ وَالبَطَّةِ .



قَدَّمَت الفتاةُ الطَّعامَ لِلرَّجُل ثمَّ لِلطُّيورِ.

وَأَخَذَتْ تُطعِمُهَا وَتَقُولُ لَهَا : كُلِي أَيَّتُهَا الطُّيُورُ العَزِيزَةُ ، حَتَّى أُحْضِرَ لَكِ المَاءَ. ثُمَّ أَتَتْ بِالْمَاءِ وَوَضَعَتْهُ أَمَامَهَا، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى شَبِعَتْ .

سَأَلَ الرَّجُلُ الطُّيُورَ الثَّلَاثَةَ : هَل نُبقِي تِلكَ الفَتَاةَ عِندَنَا اللَّيلَةَ ؟

فَأَجَابَتْ : نَعَمْ ، لِأَنَّهَا تُحِبُّ غَيرَهَا كَمَا تُحِبُّ نَفسَهَا ، فَقَدْ فَكَّرَتْ فِينَا ، وَفِي طَعَامِنَا وَشَرَابِنَا قَبلَ أَن تُفَكِّرَ فِي نَفسِهَا. وَفِي ذٰلِكَ الوَقْتِ سَمِعَتِ الفَتَاةُ الصُّغرَى

أَصواتاً غَرِيبةً ، فقدِ اهتزَّ الْبَيتُ ، وَفُتِحَتِ الأَبوابُ ، فَغَطَّتِ الفتاةُ عَينَيها مِنَ الْخَوفِ . وَبعدَ أَن سَادَ السُّكُونُ فَتَحَتْ عينيهَا ، فَرَأَتِ الشَّمسَ قَد طلَعَتْ ، وَالكُوخَ الصَّغِيرَ قَد تَحَوَّلَ إِلَى قَصرٍ عَظِيمٍ ، مَملوءٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، وَأَرضُهُ مَفرُوشَةٌ بِالأَزهَارِ ، وَتَحَوَّلَتِ الطُّيورُ الثَّلاثَةُ إِلَى عُمَّالٍ مِنَ الشُّبَّانِ مُستَعِدِّينَ لِإِجابَهِ رَغَبَاتِ تِلكَ الفَتَاةِ . وَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ الكَبِيرُ السِّنِّ إِلَى أَمِيرٍ تَظهَرُ عَلَيهِ الشَّجَاعَةُ ،



ـ لَقد أَحْبَبْتِ لِغَيرِكِ مَا أَحبَبْتِ لِنَفسِكِ فَكافَأَكِ اللّهُ .

وَقد وقف وَأمسك بيدِ الْفتاةِ الصَّغيرةِ ، وَقَالَ لَهَا : أَيَّتُهَا الفَتَاةُ ! لَقَد وَهَبْتُ لَكِ هٰذَا القَصرَ ، وَمَا فيهِ مِنَ الثَّروةِ وَالخَدَمِ ؛ فَقَد فكَّرْتِ فِي طُيُورِى كَمَا فَكَّرْتِ فِى نَفسِكِ ، وَأَحبَبْتِ لِغَيرِكِ ما أَحبَبْتِ لِنَفسِكِ . فَفَرِحَتِ الْفَتَاةُ ، وَدَعَتْ أَبَاهَا وَأُختَيْهَا إِلَى القَصرِ ، وَتَزَوَّجَتِ الأَمِيرَ ، وَعَاشُوا جَمِيعًا فِى سَعَادَةٍ وَسُرُورٍ .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزرقاء مفرد ـ محمد الابراشى

6 222010 903674

السعر ٦٠ قرشاً